

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة ١٧-١٠-١٤٠٣

٣٨

العنكبوت

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادي الطهراني

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١)

سورة العنكبوت

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا
ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَنْ يَسْبِقُونَنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)

سورة العنكبوت

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ
اللَّهِ لَأَتِيٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

سورة العنكبوت

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٧)

سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ
 إِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي
الصَّالِحِينَ (٩)

سورة العنكبوت

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي
 اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لئن جَاءَ
 نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ
 اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ
 الْمُنَافِقِينَ (١١)

سورة العنكبوت

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطِيَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَالًا مَعَهُمْ وَ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

سورة العنكبوت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ
وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً
لِّلْعَالَمِينَ (١٥)

سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ انْتَهُوْهُ
ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ أَفْكَا
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ
رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ
اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)

سورة العنكبوت

وَ إِنْ تُكذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨)

أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُدِيُّ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)

سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ
 النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ
يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١)

سورة العنكبوت

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا تُلْمَعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا
 تَصِيرُ (٢٢)

سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ
 أَفْئَاتِكَ يَسُوءُ مِنْ رَحْمَتِي وَ
 أَفْئَاتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

سورة العنكبوت

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَبَهُ اللَّهُ مِنْ
 النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ (٢٤)

سورة العنكبوت

وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ
بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَا أَوْلَاكُمْ النَّارُ وَ مَا
لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥)

سورة العنكبوت

فَإِمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)

وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي
الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)

سورة العنكبوت

و لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا
سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)

أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ
فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ
الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

سورة العنكبوت

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنِ أَهْلُهَا كَانُوا
ظَالِمِينَ (٣١)

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا
لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ
الْغَابِرِينَ (٣٢)

سورة العنكبوت

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا
تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُ كَانَتْ مِنْ
الْغَابِرِينَ (٣٣)

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ (٣٤)

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥)

سورة العنكبوت

وَ إِلَى مَدِينِنَ أَخَاهُم شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَ ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ لَا تَعْتُوا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جَآئِمِينَ (٣٧)

وَ عَادًا وَ ثَمُودًا وَ قَدْ بَيَّنَّا لَكُم
 مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ وَ زَيْنَ لَهُمْ
 الشَّيْطَانُ أَغْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
 السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

سورة العنكبوت

وَ قَارُونََ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ
 لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا
 كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)

سورة العنكبوت

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذْنَا الصَّيْحَةَ
وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ
مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَ
لَا كِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)

سورة العنكبوت

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ
 بَيْتًا وَ إِنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
 الْمُنْيَةَ لُبَيْتِ
 الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)

سورة العنكبوت

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ
شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٢)

وَ تِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣)

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٤٤)

سورة العنكبوت

اِنَّ مَا اُوْحِيَ الْبَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَ
 اَقَمِ الصَّلَاةَ اِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ
 اَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٢٥)

سورة العنكبوت

وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ
قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا
وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا
تَشَاءُونَ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤)

سورة العنكبوت

وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
 فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ
 بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ
 مَا يَجِدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكٰفِرُونَ (٢٧)

سورة العنكبوت

وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا
لَأَزْتَابِ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)

سورة العنكبوت

بَلْ هُوَ مَآيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ
 بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩)

سورة العنكبوت

وَقَالُوا لَوْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٌ
 مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠)

و قالوا لو لا انزل عليه آيات من ربه قل
 إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

• ثم حكى عن الكفار انهم قالوا: هلا انزل على محمد آية
 من ربه؟ يريدون آية يقترحونها، و آية كآية موسى: من
 فلق البحر و قلب العصا حية، فقال الله تعالى لهم (قل)
 لهم يا محمد (إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ) ينزلها و يظهرها
 بحسب ما يعلم من مصالح خلقه (و إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ) أى
 منذر مخوف من معصية الله (مبين) طريق الحق من
 طريق الباطل.

و قالوا لو لا انزل عليه آيات من ربه قل

إنما الآيات عند الله وإني أنا نذير مبين

• قوله تعالى: «و قالوا لو لا انزل عليه آيات من ربه قل

إنما الآيات عند الله وإني أنا نذير مبين» لما ذكر

الكتاب و أمر النبي ص أن يتلوه و يدعوهم إليه به و أن

منهم من يؤمن به و منهم من لا يؤمن به و هم الكافرون

الظالمون أشار في هذه الآية و الآيتين بعدها إلى عدم

اعتنائهم بالقرآن الذي هو آية النبوة و اقتراحهم على

النبي ص أن يأتيهم بآيات غيره و الجواب عنه.

و قالوا لو لا انزل عليه آيات من ربه قل

إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين

• فقله: «و قالوا لو لا انزل عليه آيات من ربه» اقتراح

منهم أن يأتيهم بآيات غير القرآن تعريضا منهم أنه ليس

بآية و زعما منهم أن النبي يجب أن يكون ذا قوة إلهية

غيبية يقوى على كل ما يريد، و في قولهم: لو لا أنزل

عليه، دون أن يقولوا: لو لا يأتينا بآيات نوع سخرية

كقولهم: «يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون لو

ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين»: الحجر: ٧.

و قالوا لو لا انزل عليه آيات من ربه قل

إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

• و قوله: «قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ» جواب عن زعمهم

أن من يدعى الرسالة يدعى قوة غيبية يقدر بها على كل

ما أراد بأن الآيات عند الله ينزلها متى ما أراد و كيفما

شاء لا يشاركه في القدرة عليها غيره فليس إلى النبي

شيء إلا أن يشاء الله ثم زاده بيانا بقصر شأن النبي ص

في الإنذار فحسب بقوله: «إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ».

أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ يُطِئُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ (٥١)

ا و لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ان في ذلك لرحمة و ذكرى لقوم
يؤمنون

• لما حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا: هلا أنزل على محمد آيات اقترحوها او آيات كما أنزل على موسى و عيسى، قال الله لهم «أ و لم يكفهم انا انزلنا عليك» يا محمد «الكتاب» يعنى القرآن «يتلى عليهم» فبين أن فى القرآن دلالة واضحة و حجة بالغة ينزاح معه العلة و تقوم به الحجة لا يحتاج معه الى غيره فى الوصول الى العلم بصحة نبوته و أنه مبعوث من عند الله،

أَو لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى
عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ

• مع أن اظهر المعجزات مع كونها لازاحة العلة يراعى فيها المصلحة. فإذا كانت المصلحة في اظهر نوع منها لم يجز اظهر غيرها، ولو اظهر الله الاعلام التي اقترحوها ثم لم يؤمنوا، لاقتضت المصلحة استئصالهم كما اقتضت في الأمم الماضية، وقد وعد الله أن هذه الأمة لا تعذب بعذاب الاستئصال، كما قال «وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ» «١».

أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

• والكفاية بلوغ حد ينافي الحاجة، يقال: كفى يكفى كفاية، فهو كاف.

• وقيل: إن الآية نزلت في قوم كتبوا شيئاً من كتب أهل الكتاب شبه الخرافات. فقال الله تعالى (أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ) القرآن تهديداً لهم و منعاً من التعرض لغيره.

• وقولهم: كفى الله معناه أنه فعل ما ينافي الحاجة بالنصرة.

ا و لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
 عَلَيْهِمْ اِنَّ فِي ذَالِكَ لَرَحْمَةً وَّ ذِكْرًا لِّقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ

- و التلاوة هي القراءة و سميت تلاوة لأنه يتلو حرف
 حرفاً في التلاوة. و القرآن مشتق من جمع الحروف
 بعضها الى بعض.

ا و لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم ان في ذلك لرحمة و ذكرى لقوم
يؤمنون

- ثم بين الله تعالى (ان في ذلك) أى القرآن (لرحمة) أى
نعمة (و ذكرى) أى ما يتذكر به و معتبر (لقوم يؤمنون)
يصدقون به و يعتبرون و انما أضافه اليهم، لأنهم الذين
ينتفعون به.

أ و لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم إن في ذلك لرحمةً و ذكرى لقوم
يؤمنون .

- قوله تعالى: «أ و لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم» إلى آخر الآية توطئة و تمهيد للجواب عن تعريضهم بالقرآن أنه ليس بآية، و الاستفهام للإنكار و الخطاب للنبي ص أى يكفيهم آية هذا الكتاب الذى أنزلناه عليك و هو يتلى عليهم فيسمعونه و يعرفون مكانته من الإعجاز و هو مملو رحمةً و تذكرةً للمؤمنين.